



العدد: ٤٥٢ / ٢٠٠٨  
التاريخ: ٤ / ٢٠٠٨



## حضره عزيزنا الروحي الفاضل الأب الياس زحلاوي المحترم

بعد اداء البركة الرسولية والداعاء:

يسعدنا أنكم أنهيتم كتابكم الجديد حول الصوفانية، كما يسعدنا أن نلبي طلبكم في تقديمها للقراء. نود أولاً، أن نرفع صلاة شكر للرب الإله، لأنّه له المجد منحكم، على الرغم مما اعترى صحتكم، القدرة على وضع هذا الكتاب النفيس. فقد تبين لنا أنه وثيقة هامة وحاسمة، استطقتها بها مئات الشهود من دمشق والعالم، من مسؤولين كنسيين، فيهم بطاركة وسفراء بابويون وأساقفة وكهنة وراهبات، ومن أطباء وعلماء على اختلاف اهتماماتهم وجنسياتهم، ومن متلقين وصحفيين وأناس عاديين. أجل، استطقتهم كلهم عبر مئات الشهادات التي كتبوها ومهروها بتواقيعهم. وهي كلها محفوظة لديكم في حرز أمين.

نود ثانياً أن نهنئكم لهذا الجهد الموثق، الذي يراه من عرفكم في منطق حياتكم الكهنوتية الملزمة بحب موحد الله والإنسان معاً، كما هو يأتي في منطق التزامكم الثابت والصرير بوصفكم شاهداً لحدث إلهي، بدا للثريين في الشرق العربي وفي العالم، سحابة حقبة طويلة، غريباً، بل مشبوهاً. إلا أنه في حقيقته الصارخة ينسجم بوقائعه ورسائله انسجاماً مدهشاً مع حث المسيحية الأكبر، أعني به سر التجسد، وما رافقه من معجزات بيّنات، لم تقطع منذ أيام الرب يسوع في فلسطين، حتى اليوم.

وثالثاً، نحن نرى من جهتنا، أن حث الصوفانية، بما حمله من إشارات خارقة ومتكررة، ورسائل عميقة وشاملة، وصلاة دائمة ومجانية قاطعة، ينهض من الشرق منارة قوية يزيد بها من أحديها أن يصوّب مسيرة بشرية استقوت بعلمه، فأضاعت وجهتها الصححة وأطلقت العنان لمختلف شهواتها، فانحدرت إلى درك يهدّى مصير البشرية برمته، كما هي تصوّب مسيرة كنيسة استسلمت، بتسمياتها كافة لانقساماتها، فقدت الكثير الكثير من زخمها الروحي والإنساني.

وأخيراً، ثمة بعد في هذا الحث التاريخي، حث الصوفانية، لا يسعنا إلا أن نشير إليه بامتنان الله كبير، إنه البعد المدهش في اختيار السيد المسيح والسيدة العذراء، بلاداً عربياً، هو سوريا، يظهران فيها ظهوراً مدعوماً بمعجزات بيّنات، بلاداً عربياً ينطقان فيها، لأول مرة في التاريخ، بلغة عربية، محكية وفصحي معاً، يحملانها رسائل عامة، روحية ومسيحية وإنسانية،

فَهَذَا شَهَادَةُ الْمَسِيحِ يَسُوعُ اُنْتَ أَنْتَ

SYRIAN ORTHODOX PATRIARCHATE  
OF ANTIOCH & ALL THE EAST  
BAB TOUMA , P.O. BOX 22260  
DAMASCUS - SYRIA



باب توما - ص.ب ٢٢٢٦٠  
دمشق - سوريا

صريحة بقدر ما هي واضحة، تعني كل إنسان والإنسانية جماء. كل ذلك، في زمن يكاد يفقد فيه كل عربي والعرب مجتمعين، كل احترام وكل قيمة.

إن لفي ذلك، ما يدعونا، نحن أبناء المسيحية في الشرق العربي، لتجذير حضورنا، إيماناً ومحبةً و عملاً، في شرق عربي وإسلامي، يصرّ الرب على البقاء فيه ويدعونا للحفاظ عليه، فيما هو يوجه منه نداءه الصريح إلى البشرية كلها، كي تعود إلى الله، لستعيد ذاتها. نبارك لكم، أيها العزيز الروحي الحبيب، بهذا العمل. وإننا، إذ نكرر لكم محبتنا و ثقتنا، نمنحكم بركتنا الأبوية، والنعمـة معكم.



إغناطيوس زكا الأول عيسو

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق  
الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع